



الدرس السابع

الحضارة الإسلامية

يمكن المسلمون من بناء حضارة غنية وخصبة تقوم على التوازن بين أمور الدين والدنيا، وتحقق العدالة التي أقرها الإسلام، فما الأسس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية؟ وما أبرز منجزاتها؟

أسس الحضارة الإسلامية:

١- الأسس الديني:

هو الأساس الأول للحضارة الإسلامية وأصلها الذي اعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة؛ لشموله متطلبات الدين والدنيا. فالإسلام جاء بمنهج وسط بين الأديان، مبيناً حقوق الراعي والرعية، حاثاً على العدل بين الناس، محققاً التوازن بين أمور الدين والدنيا؛ لأنه دين يدعو إلى البحث والعمل والإنتاج؛ لاستخلاف الله سبحانه وتعالى الإنسان لعمارة الأرض. قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة فاطر: ٢٩). ولأنه تشريع كامل أوصى بتظيم العلاقة بين المسلمين أنفسهم، وبينهم وبين غيرهم من الأمم الأخرى بما يحقق العدل والمساواة في جميع مظاهر الحياة.

٢- الأسس اللغوي:

اللغة مظهر حضاري له جوانبه الاجتماعية والإنسانية، وتعدُّ اللغة العربية أثراً اللغات، وأكملها في المعاني والألفاظ؛ لكثرة مفرداتها ودقة تعبيراتها، فيها نزل القرآن الكريم تأكيداً لتمكنها وقوتها في التعبير عن الأفكار والمشاعر، قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [سورة النحل: ١٠٢].



٣- الأساس العلمي:

استفاد المسلمون من علوم الحضارات السابقة في مختلف الجوانب، مثل الحضارة اليونانية، والرومانية، والهندية، وتمكنوا من تطويرها والإبداع فيها بالإضافة إليها، بل تجاوزوا ذلك إلى التقيح لتحقيق المقاصد الشرعية؛ لذا كانت الحضارة الإسلامية أعم وأشمل من الحضارات السابقة لها.

٤- الأساس الأخلاقي:

اعتمد المسلمون على قيم الإسلام في دراساتهم وإنشاء المعرفة التي نتجت عنها حضارة إسلامية متميزة. ومن تلك القيم العدل والتسامح والمساواة.

« أبرز منجزات الحضارة الإسلامية »

١- النظام السياسي:

من الجوانب السياسية في الإسلام ما يأتي:

١ - البَيعة والشورى:

اتخذ الخلفاء الراشدون عليهم السلام الشورى منهجاً لاختاروا من بينهم حاكماً. مستعينين بالبيعة وفق القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهو منهج المملكة العربية السعودية في وقتنا الحاضر.

ب- الوزارة:

تعني المعاونة في تحمل أعباء الحكم.

اتخذ الخلفاء الأمويون من يستشيرونهم في سياسة دولتهم؛ ليكونوا لهم بمنزلة وزراء يتحملون بعض الأعباء العامة ولهم بلقب وزراء.

أما في عهد الدولة العباسية فقد اتخذ العباسيون وزراء لهم؛ ليشدوا أزرهم ويساندوهم في استقرار الحكم. وأول وزراء بني العباس أبو سلمة الخلال.

- وقد انقسمت الوزارة في نظام الحكم في عصر الدولة العباسية إلى قسمين:
- أ- وزارة تفويض: وهي أن يفوض الخليفة الوزير بتصرف معظم شؤون الدولة.
 - ب- وزارة تنفيذ: وهي أن ينفذ الوزير أوامر الخليفة فقط.

نشاط ١

كيف أسهم الأساس الأخلاقي برأيك في قيام الحضارة الإسلامية؟

قوله تعالى: "فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله" سورة آل عمران

يشتمل النظام الإداري في الحضارة الإسلامية على عدد من العناصر، منها:

القضاء	الإمارة	بيت المال	الدواوين	الجيش	الغنائم والشرطة	البريد
--------	---------	-----------	----------	-------	-----------------	--------

أ- القضاء: هو تعيين القضاة للفصل بين الناس في الخصومات وفق القرآن الكريم والسنة النبوية.

ب- الإمارة: هي تعيين العمال والولاة على أجزاء البلاد الإسلامية؛ لتسهيل تنظيم أمورها وإدارة شؤونها.

وكان النبي ﷺ يرسل العمال والأمراء إلى أطراف شبه الجزيرة العربية نيابة عنه في إدارة شؤون الولايات.

وفي عهد الخليفة عمر رضي الله عنه اتسعت رقعة أراضي البلاد الإسلامية، فنقسم الدولة إلى أقاليم إدارية كبرى؛ لتسهيل عليه حكمها والإشراف عليها، وعين على كل قسم عاملاً أو والياً.

وقد اتبع الخلفاء الأمويون والعباسيون سياسة الخليفة عمر رضي الله عنه في إدارة الولايات.

للاطلاع

الدِّيَّوان: هو السجل أو الدفتر الذي يدوّن فيه، وقد أُطلق اسم الدِّيوان على المكان الذي تُحفظ فيه السجلات المتعلقة بحقوق الدولة والرعية من الأعمال والأموال، وللدِّيوان أنواع، منها:

- ❖ ديوان الجُند: هو الذي تحدّد فيه الأعطيات للجنود.
- ❖ ديوان الخُراج: لتنظيم نفقات البلدان الإسلامية ووارداتها.
- ❖ ديوان البريد: لنقل الرسائل والمعلومات الرسمية، وموااة الخليفة بالأخبار والحوادث.
- ❖ ديوان الصدقات: لجمع الصدقات وتوزيعها على المستحقين لها.
- ❖ ديوان المظالم: للنظر في القضايا التي يصعب على القضاء تفتيحها.
- ❖ ديوان الرّمام: هو الذي يتولى الموازنة بين الواردات والنفقات، والتدقيق في الحسابات والشؤون المالية.

ج- بيت المال:

وهو لجمع واردات الدولة، وتنظيمها، وتحقيق التوازن بين الموارد والمصروفات.

د- الدواوين:

بعد اتساع رقعة أراضي البلاد الإسلامية وكثرة مواردها احتاج الخليفة عمر رضي الله عنه إلى ضبط أحوالها، فأنشأ الدواوين، مثل: ديوان الجُند، وديوان الخُراج.

وفي عهد الدولة الأموية استحدثت دواوين أخرى، مثل: ديوان البريد، وديوان الصدقات. وفي عهد الدولة العباسية ظهرت دواوين جديدة، مثل: ديوان المظالم، وديوان الرّمام.

هـ- الجيش:

عندما أقام الرسول صلى الله عليه وسلم الدولة في المدينة المنورة أنشأ أول جيش في الإسلام، وكانت مهمته الدفاع عن الإسلام والمسلمين من الأخطار المحتملة على المدينة المنورة.



منجنيق

وقد اتَّبع الخلفاء الراشدون ﷺ سياسة الرسول ﷺ العسكرية التي سار عليها، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ تحول الجيش إلى جيش نظامي أنشئ له ديوان خاص به. أما في العصرين الأموي والعباسي فقد بلغ الجيش مرحلة متقدمة من التنظيم والخبرة القتالية وحسن الأداء، وكانت أسلحة الجيش هي السيوف والأقواس والنُّبال والرُّماح وأدوات الهجوم المتحركة والمَنْجنيق، إضافة إلى الدروع والخوذات.

و- العَسَس والشرطة:

العَسَس: هم رجال يتولَّون حفظ الأمن ليلاً، ويرجع تأسيس العسس إلى زمن الخليفة أبي بكر الصديق والخليفة عمر ﷺ. وكان الخليفة عمر ﷺ يُنْصِي ليلاً بنفسه في أرجاء المدينة.

الشرطة: هم الجُنْد الذين يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي في استتباب الأمن وحفظ النظام والقبض على الجُنَاة، وقد عُرفوا بذلك نسبة إلى شريط من القماش يوضع على عضد أعضاء الشرطة فوق الملابس؛ لتمييزهم عن عامة الناس.

وأول من أدخل نظام الشرطة في الإسلام: عمرو بن العاص ﷺ لما وُلِّي إمارة مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ. وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ نظمت الشرطة لحراسة المدينة ولقُبِ رئيسها بصاحب الشرطة، وفي العصرين الأموي والعباسي أخذت الشرطة تنمو وتتطور وأصبحت جهة تنفيذ يقوم صاحبها (رئيسها) بتنفيذ أوامر ولي أمر المسلمين.

ز- البريد:

مهمته نقل الرسائل بين الخليفة وولاة الأقاليم، حيث يستطيع الحاكم وهو في العاصمة أن يتَّلع على أخبار الدولة، وكان البريد معروفاً في عهد النبي ﷺ، وفي عهود الخلفاء الراشدين ﷺ على نطاق ضيق، أمَّا في عصر الدولة الأموية فقد وسَّع معاوية ﷺ استعمالات البريد،



تلاطلاع

الحمام الزاجل:
كان يستعمل لنقل
البريد قديماً، فقد
نظم المهدي العباسي
استعمال الحمام في نقل
البريد.

فأنشأ أول نظام للبريد في الإسلام؛ حيث تُجهز خيل في عدة مراكز، فإذا وصل صاحب البريد إلى مركز منها وقد تعبت فرسه ركب فرساً غيرها، وهكذا حتى يصل بسرعة، أما في عصر الدولة العباسية؛ فقد أنشؤوا ديواناً كبيراً ومحطات على طول الطريق.

٢

نشاط

- أ- اتبع المسلمون قيماً أخلاقية تجاه أعدائهم وفي معاركهم؛ يذكر الطلبة بعضها.
- ١- عدم قتل النساء والشيوخ والأطفال
 - ٢- عدم الغدر
 - ٣- الإنفاق على الأسير
 - ٤- عدم الإفساد في الأرض
- ب- ما واجبتنا تجاه رجال الشرطة الذين يقومون بالمحافظة على الأمن؟
- احترامهم وتقدير واجبهم والدعاء لهم
رفع معنويات والثناء عليهم والوقوف معهم

تقويم الدرس السابع



١ يملأ الطلبة الفراغات في الجدول الآتي:

الوزارة	تعني المعاونة في تحمل أعباء الحكم.
الشرطة	رجال يتولون حفظ الأمن ثيلاً .
الحضارة	هي الجهود البشرية المادية والمعنوية التي يقوم بها الإنسان.
البريد	

مهمته نقل الرسائل بين الخليفة وولاة الأقاليم حيث يستطيع الخليفة وهو في العاصمة أن يطلع على أخبار الدولة

٢ يُعَلّل الطلبة ما يأتي:

أ- نشأة الدواوين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ؓ.

بعد اتساع رقعة أراضي البلاد الإسلامية وكثرة مواردها احتاج عمر رضي الله عنه إلى ضبط أحوالها ب- تطور نظام البريد في العصر الأموي.

نسبة إلى شريط من القماش يوضع على أعضاء الشرطة فوق اللباس لتمييزهم عن عامة الناس

٣ يصف الطلبة تطور نظام الأمن في عصر الخلافة الراشدة والدولة الأموية.

كان البريد معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على نطاق ضيق وبعد اتساع رقع أراضي المسلمين تم توسعة استعمالات البريد وأنشئ أول نظام للبريد في الإسلام

